الفصل الأول
عقيدة ألوهية المسيح

قبل أن أبدأ في الحديث عن عقيدة ألوهية المسيح، لا بد من التوقف عند التعريفات، تعريف العقيدة، ثم تعريف الكتاب المقدس بقسميه القديم والجديد.

المبحث الأول: مفهوم العقيدة لغة واصطلاحا

أ: العقيدة لغة

جاء في "تهذيب اللغة" مادة عقد ما يلي:" عقد: قَالَ الله جلّ وعزّ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ)[1] قيل العُقود العهود، وَقيل الفَرَائِض الَّتِي أُلزموها. وَقَالَ الزَّجاج فِي قَوْله: (أَوْفُوا بِالْعُقُودِ): خَاطب الله جلّ وعزّ الْمُؤمنِينَ بِالْوَفَاءِ بِالْعُقُودِ الَّتِي عقدهَا عَلَيْهِم والعقود الَّتِي يَعقدها بعضُهم على بعضٍ على مَا يُوجِبهُ الدِّين. قَالَ: والعُقود: العهود، واحدُها عَقْد، وَهِي أوكدُ العهود"[2].

وفي "المصباح المنير" قيل: "الْعَقِيدَةُ مَا يَدِينُ الْإِنْسَانُ بِهِ وَلَهُ عَقِيدَةٌ حَسَنَةٌ سَالِمَةٌ مِنْ الشَّكِّ"[3].

فالعقيدة إذا تعني الوفاء بالعقد أو العهد ومفردها عقد وأنها من أوكد العهود، كما تعني أيضا ما يدين به الإنسان. وعليه ما دامت العقيدة هي ما يعتقده الإنسان وما يدين به فإن هذا يفرض الالتزام والوفاء.

ب: العقيدة اصطلاحا

عرف المسيحيون العقيدة بتعريفات منها:

يقول أندراوس واطسون: "الاعتقاد: المراد به التسليم من كل القلب بصدق التعاليم الدينية وكونها من الله"[1].

---

(1) سورة المائدة: 1- .

(2) "تهذيب اللغة"، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور، تحقيق: محمد عوض مرعب، نشر دار إحياء التراث العربي بيروت، ط1، 2001م، ج1، ص: 134.

(3) "المصباح المنير"، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، نشر المكتبة العلمية – بيروت، ج2، ص: 421.

وعرفها الأنبا بيشوي بالقول: "العقيدة هي ما انعقدت عليه النفس، أي ما اعتنقته وصدقته وارتبطت به ارتباطا وثيقا"[2]. ويسمى العلم الذي يدرس العقيدة بعلم اللاهوت العقيدي يقول الأنبا بيشوي:"علم اللاهوت العقيدي هو العلم الذي يهتم بدراسة العقيدة، وهو بالإنجليزية Dogmatic Theology، وتتكون من:

- الأولى: دوجماتيك: Dogmatic ومعناها عقيدي.

فكلمة دوجما: Dogma كلمة يونانية الأصل، وتعني الحكم الرسمي أو القرار.

- الثانية ثيئولوجي: Theology ومعناها علم الله"[3].

فالعقيدة في المسيحية من خلال هذه الأقوال هي ما سلم القلب بصدقها وكون مصدرها الله، وما انعقدت عليه النفس وارتبطت به الارتباط الوثيق. وسيأتي ما يؤكد أن العقيدة المسيحية التي يؤمن بها المسيحيون اليوم هي عقيدة مبنية على نصوص محرفة وتفسيرات تعسفية الشيء الذي ينفي مصدرها الإلهي، وكل هذا طبعا سيكون انطلاقا من مصادر ومراجع مسيحية في الأعم الأغلب.

وسنرى في ثنايا هذا الكتاب ما يثبت أن عقيدة ألوهية مليئة بالتناقضات، من خلال الوقوف عند النصوص التفاسير المسيحية. ومن ثمة يكون ما صرح به القرآن الكريم بخصوص ببطلان تلك العقيدة موضوع الدراسة يعد ردا قويا على بعض الادعاءات التي تقول بشهادة القرآن للمسيحية.

---

(1) "شرح أصول الإيمان"، القس أندراوس واطسون، والقس ابراهيم سعيد، نشر دار الثقافة القاهرة، ط4، ص: 21.

(2) "عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية"، مراجعة وتقديم: الأنبا بيشوي، نيافة الأنبا موسى، نيافة الأنبا متاؤس، إعداد القس بيشوي حلمي، دار نوبار للطباعة، ط1، 2007، ص: 18.

(3) "عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية"، بيشوي، ص: 18.